

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يonus 66-07 -

المحاضرة 31

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرات الثالثة عشرة - 00:00:18
من تفسير سورة يonus مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا ان الله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء - 00:00:39

ان يتبعون الا ظن وان هم الا يخرصون اخبر الله جل جلاله ان له ملك السماوات والارض وما لهم فيما من شرك وما لاحد منهم وما له منهم من ظهير - 00:00:58

المشركون يعبدون الاصنام والانداد التي لا تملك نفسها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لا برهن لهم على عبادتها ولا سلطان لهم بذلك انما يتبعون ظنونهم تخرصاتهم اكاذيبهم اباطيلهم افکهم - 00:01:18
ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعباده - 00:01:42
كافرين ومن عجائب ايام الجاهلية كان احدهم اذا نزل واديا وخلف من الارواح الشريرة ونحو ذلك كان يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن من سفهائه وسبحان الله الجن لم يسكنوا في قلوبهم طمأنينة - 00:02:04

انما زادوهم الرهقاء وزادوهم هلاعا وفزوا ليزداد تعليقهم بهم. وانه كان رجال من الانس يعذون برجال من اني فزادوهم رهقا ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. استغاثة - 00:02:27
بالمخلوق كاستغاثة الغريق او كاستغاثة السجين بالسجين احدهم نعم كبساط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ان تدعوه لا يسمعون دعائكم - 00:02:54

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينفك مثل خبير هؤلاء الذين يشدون الرجال الى قبور الصالحين ويقيمون عندها اعيادا ومواسم سنوية يرجون نفعها ويخشون ضرها ويتمسكون لها يقدمون لها انواعا من النسائم - 00:03:20
والذبائح والقرابين والنذور بغير برهان من الله عز وجل وكل هذه نذور معصية لا تحل ابتداء ولا يحل الوفاء بها انتهاء. ان النذر عبادة لا يجوز ان تكون الا لله جل جلاله. من نذر ان يطيع الله - 00:03:46

فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصيه احياؤنا لا يرزقون بدرهم وبالف يرزق الاموات لله ملك السماوات والارض وهؤلاء الذين اخذوا من دونه اندادا واصناما يزعمون انها تقربهم الى الله زلفى - 00:04:07
وانها تشفع لهم عند الله ام اتخذوا من دون الله شفاعة قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - 00:04:31

ثم قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرنا. الليل سكن تستريحون فيه من نصبكم ومن كلكم ومن تعبكم ومن حرركاتكم وتقلبكم في معيشكم اثناء النهار. وجعل النهار مبصرنا مضينا لمعاشكم - 00:04:50
وسعيكم واسفاركم ومصالحكم ومن رحمته انه جعل الليل والنهار سكنا وابتغاء للفضل. لان من الناس من يكون عمله ليلا او من يكون

عمله نهاراً. فالله جل وعلا جعل الاصل ان الليل سكن - 17:05:00

وان النهار للتماس المعايش لكن هيا الليل والنهار كلتا الوزيفتين بحيث يستوعب جميع اصناف الخلائق في تقلبهم في معايشهم جمیعاً جعل لكم الليل والنهار لتسکنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشکرون. تسبحان من - 00:05:38

وسعـت رحـمـته كـل شـيـء. سـبـحانـك ربـي وسـعـت كـل شـيـء رـحـمـة وـعـلـمـا ان فـي ذـلـك لـاـيـات لـقـوم يـسـمـعـون يـسـمـعـون تـلـك الـحـجـج فـيـعـتـبـرـون
بـهـا وـيـسـتـدـلـون عـلـى عـظـمـة خـالـقـهـا وـمـقـدـرـهـا وـمـسـيرـهـا جـلـ جـالـه - 00:06:01

ثم قال الله سبحانه قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون ينكر الله جل جلاله على من نسب اليه الولد - 00:06:21

ونسبة الولد الى الله جل جلاله من اكفر الكفر واسنعته واغلظه وابشعه بعض الناس يحاولون تهميش هذا النوع من الكفر يحاولون تغريميه يقولون ان كثرة الامساس تضعف الاحساس بل تفقده وتميته - 00:42

اذكر في الحوار بيني وبين احد الصالحين الغافلين. يقول لي يا اخي هؤلاء الناس طيبون جدا والله مسلمون بأخلاقهم واعمالهم وحركات ما في بينما وبينهم الا موضوع التسليس وقضية بنوة عيسى. ما فيش غير الحسنة دي بس والباقي كله - 00:07:08

وزي الفل ما شاء الله تبارك الله اذا كربلي ما احلمك استمع الى قول الله سبحانه و قالوا اتخد الرحمن ولدا لقد جئتكم شيئاً ادا تقاد السماوات يتغطرن منه وتنشق الارض - 00:07:27

وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمٰن وللّه قال انت عامله كده هذا هو في عين الله عز وجل وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمٰن عبدا. لقد احصاه وعدهم عدا وكلهم اتىه يوم القيمة فردا - 00:07:47

ليس عندكم دليل على ما تتخرون عنه وتدعونه من الكذب والبهتان - 12:08:00

يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم - 00:08:30

قولهم بافواههم قول الذين كفروا من قبل - 00:08:54

قاتلهم الله انى يؤفكون حديث عبدالله ابن قيس في صحيح مسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى. اسلام الحديث جيد
ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى - 16:09:00

انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا. وهو مع ذلك يرزقه ويعافيهم ويعطيهم يجعلون له ند ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم
ويعافيهم ويعطينهم ثم توعد الله الذين يفتررون عليه الكذب فقال قل - 00:09:34

ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا يفلحون في الدنيا ولا يفلحون في الآخرة اما في الدنيا استدرجهم واملى لهم متعهم
قليلًا ليضطرهم إلى عذاب غليظ وفي الآخرة وما ادراك ما مآل الكذبة على الله في الآخرة - 00:10:03

فاجتبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. ابن عباس يقول الافتداء على الله والتهذيب. اي واتقوا الكذب والفرية على الله
قولكم في الالهة ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفي - 00:10:29

وقولكم فالملائكة انها بنيت الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك الكذب على الله من اخطر واشد انواع الكذب ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. اولئك يعرضون على ربهم. ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا - 00:10:49

لعنة الله على الظالمين من صور الكذب على الله تحليل ما حرم الله تعالى تحريم ما احل الله تعالى. ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون - 00:11:16

يقول مالك بن انس لم يكن اسلافنا يقولون هذا حلال وهذا حرام ما كانوا يجترئون على ذلك - 00:11:40

وانما كانوا يقولون نكره هذا ونرى هذا حسنا ونتقي هذا لا يجترون على القول بالحل والحرمة الا حيث توجد الدالة

القاطعة الظاهرة البينة فالله تعالى يقول قل ارأيت - 00:12:01

ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحالا قل الله اذن لكم ام عن تالله تفتررون الحال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله من الكذب على الله - 00:12:20

تشريع امر لم يأذن به الله جل جلاله في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم رأى عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يجر امعاءه في النار اول من اجلت عبادة الاصنام الى جزيرة العرب - 00:12:42

اول من سبب السوابق ووصل الوصيلة وحمل حامي وشرع اموره لم يأذن بها الله وغير دين في حدث ابي هريرة في الصحيحين رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول - 00:13:02

من سبب السوابق فمن اظلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ومن الكذب على الله ان تكتم شيئا من كتاب الله - 00:13:22

او ان تدعى علم الغيب وقد علمت انه لا يعلم الغيب الا الله حدث مسلم عن مسروخ يقول كنت متكتنا عند عائشة فقالت ثلاث من تكلم بواحية منها فقد اعظم على الله الفريا قلت ما هن؟ قالت من زعم ان محمد رأى ربه فقد اعظم على الله الفدية - 00:13:38

فقلت وكنت متكتنا فجلست يا ام المؤمنين انظرني ولا تعجنيني. الم يقل الله عز وجل ولقد رأه بالافق المبين ولقد رأه نزلا اخرى قالت انا اول هذه الامة. سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو - 00:14:02

جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا ما بين السماء سادا عظما وخلقه ما بين السماء الى الارض نعم فقلت ثم قالت او لم تسمع قول الله تعالى لا تدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - 00:14:23

الم تسمع قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه علي حكيم نعم ثم قالت ومن زعم ان رسول الله كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفريا. الله يقول يا - 00:14:46

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريا لان الله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اياني يبعثون - 00:15:10

ايضا كلمة شائعة احب التنبئه عليها على السنطي كثيبة. يعلم الله كذا بدل ما يقسم الله يعلم ان حصل كذا وكذا. يعلم ربى كذا وكذا ان كان على يقين ان الامر بخلاف ما يقول فقد اعظم على الله الفريا - 00:15:29

في حديث البخاري في الادب المفرد ولذا في الصحيح لكن بسند صحيح عن ابن عباس يقول لا يقولون احدكم لشيء لا يعلمه الله يعلم والله يعلم غير ذلك فيعلم الله ما لا يعلم بذلك عند الله عظيم. الامام النووي يقول هذه العبارة يعلم الله فيها خطر - 00:15:51

فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها. وان كان تشك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للکذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو - 00:16:16

وفيه وقيعة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ما ها هو عليه وذلك لو تحقق لكان كفرا فينبغى للانسان اجتناب هذه العبارة. الفتوى الفتوى بغير علم من الكذب على الله عز وجل - 00:16:35

وآآ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العباد. انما يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - 00:16:59

ومما يرهب من الكذب على الله والكذب عموما ليسأل الصادقين عن صدقهم يقول ابن القيم عجبوا والله سئلوا وحسبوا وهم صادقون فكيف بالكافرین ادعاء النبوة من اقبح الكذب على الله عز وجل. منذ ان خرج مسلمة الكذاب وسجاع الى اخرهم. الدجال وما بين - 00:17:19

هذه الساعة كذابون كثر فاحذروهم حديث لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثة كلهم يزعم انه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فالكذب على الله سبحانه وتعالى من اقبح الكذب - 00:17:46

وافحشه ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. ومن قال سانزل مثل لما انزل الله ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم. اليوم - 00:18:06

عذاب الھون بما كنتم تقولون على الله غير الحق. وكتم عن اياته تستكرون. متع قليل. وكل ما على الدنيا متع قليل ولو كانت
تساوي جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء. ومن هوانها على الله عز وجل يقول ولو - 00:18:26

ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يکفر بالرحمن. انتبه لمن يکفر وليس لمن يؤمن. لمن يکفر الرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرن ولبيوتهم ابوابا وسورا عليها يتکثون وزخرفا - 00:18:46

وان كل ذلك لما متع الحياة الدنيا نعم متع اه في الدنيا وهي مدة قريبة قليلة كالحالم نائم. ثم الينا مرجعهم اي في يوم القيمة. ثم
نذيقهم العذاب الشديد جعل مؤلم بما كانوا يکفرون بسبب کفرهم وافتراضهم. وكذبهم على الله عز وجل فيما ادعوه - 00:19:06

فيما ادعوه من الزور والافک والبهتان والتجور الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء
صدرنا وجلاء همومنا. وذهب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. وعلمنا منه - 00:19:33

وما جهلنا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد
وعلى الله وصحابه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك - 00:19:51

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:05